جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

المدارس التعليمية في اليمن في عهد الدولتين النجاحية والصليحية

د/ محمد قائد حسن الوجيه

أستاذ مساعد- كلية التربية - المحويت - جامعة صنعاء

AUTHORIZED BY AL-NASSER UNIVERSITY'S RESEARCH OFFICE

جميع حقوق النشر محفوظة لمكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر

المدارس التعليمية في اليمن في عهد الدولتين النجاحية والصليحية

د/ محمد قائد حسن الوجيه

أستاذ مساعد- كلية التربية- المحويت - جامعة صنعاء

5

الملخص

هدفت الدراسة إلى البحث عن أهم جوانب الحياة التعليمية في اليمن في فترة الدولتين النجاحية والصليحية، ورغم أن الصراع كان ميزة لعلاقة الدولتين طوال النصف الأول من تاريخهما نتيجة للخلاف المذهبي ومحاولة كل طرف استغلال الظروف المتاحة للقضاء على الآخر، فإن كل منهما وصل إلى قناعة بصعوبة القضاء على خصمه نهائياً، الأمر الذي أدى إلى قناعة كل طرف بضرورة القيام بالحكم في منطقة نفوذه والاهتمام بالجانب التعليمي فيها بعيداً عن الحروب والصراعات، ومحاولة إيجاد كل ما يحتاجه التعليم من :كتاتيب لتعليم الصغار، أو اهتمام بالعلماء أو بالكتب وتدوينها، وغير ذلك.

كما اهتم البحث بتحديد مناطق انتشار الدولتين وبالتالي انتشار مذهب كل منهما، كذلك تصوير الحياة التعليمية في عهد الدولتين. وكان الاختيار لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

-كون هذا البحث من أوائل البحوث التي تهتم بالجانب التعليمي في عهد الدولتين، فلم يكن هناك أبحاث -حسب ما أعلم- ركزت على الجانب التعليمي واهتمام كل من الدولتين بتعليم الصغار بإقامة الكتاتيب والمدارس، والاهتمام كذلك بالعلماء والنفقة على التعليم والتعلم.

التعرض لأبرز الجوانب التعليمية سواءً كانت بجهود فردية من قبل العلماء في مناطق كلا الدولتين، أو باهتمام من قبل حكام الدولتين بالجانب العلمي والحضاري عن طريق تعليم الصغار، أو تشجيع رجال العلم وأهل المذهب. توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

- كان للجانب الاقتصادي دور في الصراع النجاحي الصليحي على تهامة التي كانت تدر دخلاً كبيرا على من يتولى شئونها، ودليل ذلك المبالغ الكبيرة التي وصلت إلى خزينة الصليحيين منها أثناء حكمهم لها.

-اهتم الجانبان النجاحي والصليحي بالتعليم في تلك المرحلة وقدموا كثيرا من الدعم له خاصة في عواصم الدولتين، فاهتموا بالعلماء والمتعلمين وأماكن التعليم، وقدموا الدعم المختلف للعملية التعليمية في فترات حكم كل منهما واهتموا بنشر الجانب المذهبي في مناطق نفوذهما.

التمهيد:

هدفت الدراسة إلى البحث عن أهم جوانب الحياة التعليمية في اليمن في فترة الدولتين النجاحية والصليحية، ورغم أن الصراع كان ميزة لعلاقة الدولتين طوال النصف الأول من تاريخهما نتيجة للخلاف المذهبي ومحاولة كل طرف استغلال الظروف المتاحة للقضاء على الآخر، فإن كل منهما وصل إلى قناعة بصعوبة القضاء على خصمه نهائياً، الأمر الذي أدى إلى قناعة كل طرف بضرورة القيام بالحكم في منطقة نفوذه والاهتمام بالجانب التعليمي فيها بعيداً عن الحروب والصراعات، ومحاولة إيجاد كل ما يحتاجه التعليم من:كتاتيب لتعليم الصغار، أو اهتمام بالعلماء أو بالكتب وتدوينها، وغير ذلك.

كما اهتم البحث بتحديد مناطق انتشار الدولتين وبالتالي انتشار مذهب كل منهما، كذلك تصوير الحياة التعليمية في عهد الدولتين.

وكان الاختيار لهذا الموضوع لعدة أسباب:

- كون هذا البحث من أوائل البحوث التي تهتم بالجانب التعليمي في عهد الدولتين ، فلم يكن هناك أبحاث - حسب ما أعلم- ركزت على الجانب التعليمي واهتمام كل من الدولتين بتعليم الصغار بإقامة الكتاتيب والمدارس، والاهتمام كذلك بالعلماء والنفقة على التعليم والتعلم.
- التعرض لأبرز الجوانب التعليمية سواءً كانت بجهود فردية من قبل العلماء في مناطق كلا الدولتين، أو باهتمام من قبل حكام الدولتين بالجانب العلمي والحضاري عن طريق تعليم الصغار، أو تشجيع رجال العلم وأهل المذهب.

حاول البحث التعرض لهذا الموضوع دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبةً من فترة الدراسة، ومعتمداً على المنهج التاريخي، في محاولة لإظهار جوانب القوة والضعف عند كل من الدولتين النجاحية في تهامة وزبيد، أو الصليحية في عاصمتها صنعاء ثم ذي جبلة.([1])

سيتناول البحث محوران رئيسيان:

أولاً: التعريف بالدولتين النجاحية والصليحية جغرافياً ومذهبياً.

ثانياً: المدارس التعليمية في اليمن في عهد الدولتين.

أولاً: التعريف بالدولتين النجاحية والصليحية جغرافياً ومذهبياً:

1- وضع اليمن السياسي والمذهبي في فترة قيام الدولتين:
كانت اليمن فى بداية القرن الخامس الهجري /الحادي عشرالميلادي مفككة سياسياً ومجزأة إلى وحدات سياسية متعددة تحكمها زعامات قبلية مختلفة، فاليمن الأسفل (١) كان مقسماً بين قبائل حِمْيَر، وكانوا غالباً ما يخضعون لحكام تهامة، باعتبارهم ممثلين للخلافة العباسية، أما اليمن الأعلى فكان مقسماً بين قبائل همدان، والزيدية، وكانت قبائل همدان تطيع حكام تهامة أحياناً، وأحياناً أخرى يستقلون بالسلطة لأنفسهم، أو يطيعون الزيدية.(١)
أما الناحية المذهبية فى اليمن فى هذه الفترة، فإن وضع اليمن الجغرافي والبشري من بيئة جبلية، وبعد عن مركز الخلافة، وتركيبة قبلية متصارعة مع بعضها، جعل من هذا الإقليم محطة جذب لجميع الفرق الإسلامية، لذلك انتشرت فيه جميع المذاهب الإسلامية، فمذهب الإسماعيلية انتشر فى مغارب اليمن الأعلى، فضلاً عن نجران وعسير، ومذهب الأباضية انتشر فى غرب صنعاء، وفي ش ظب(١) وحضرموت(١)، أما الزيدية فقد انتشرت فى صعدة (١) وما حولها (١) بينما انتشرت مذاهب أهل السنة فى بقية اليمن.(١)
2- الدولة النجاحية في تهامة اليمن:
في عهد آخر أمراء الدولة الزيادية(١) الأمير علي بن المظفر الذي اتسم بالضعف لصغره، مما نتج عنه تنافس الولاة الأحباش على الحكم ومنهم نُفَيس(١) الذي قام بالاستيلاء على زبيد، واستأثر بأمور الدولة دون بني زياد.(١)
غادر الأمير الزيادي علي بن المظفر زبيد(١) متوجها إلى المهجم(١) ليستعين بحاكمها نجاح الحبشي الذي كان متوليا لأعمال الكدراء(١) والواديين، ضد نُفيس، وقد حشد نجاح جميع القوى سواءً أهل تهامة أو أهل الجبال المناصرين للأمير الزيادي، وتوجه بهم لمحاربة نُفيس، وظل معه في حروب لمدة ثلاث سنوات، استطاع في نهاية الأمر قتل نُفيس، والسيطرة على زبيد، وعندها أُطلق على نجاح لقب المؤيد نصير الدين، ليصبح وزير آل زياد في تهامة، ولعل ذلك تم في سنة 432هـ/1040م، ولم يلبث أن توفي الأمير الزيادي في المهجم أواخر سنة 444هـ/1052م دون أن يكون له وريث يتولى السلطة، فاستقل نجاح بالسلطة في تهامة، وجعل المهجم عاصمة له، وضرب السكة باسمة، وكاتب الخليفة العباسي في بغداد معلنا ولاءه وطاعته باعتباره يمثل أهل السنة في العالم الإسلامي، وطالباً مَنْحَهُ تقليداً على السلطة في اليمن، وبالفعل قبلت الخلافة العباسية ذلك فأصدرت له تقليداً على اليمن.(١)
كان أقصى اتساع للدولة النجاحية في اليمن في منطقة تهامة الممتدة من باب المندب جنوبا حتى أطراف المخلاف السليماني شمالا، وشمل العديد من المدن في تهامة مثل زبيد والكدراء والمهجم والواديين.
لم يلبث أن قتل نجاح الحبشي بالسم على يد مؤسس الدولة الصليحية في اليمن علي بن محمد الصليحي (١)، وعلى الرغم من سقوط دولة بني نجاح في تهامة لما يقارب من ست سنوات، فقد استطاع أبناء نجاح سعيد وجياش إعادتها من جديد (١)، واستمر الصراع بينهم وبين الدولة الصليحية يتسم بالمد والجزر حتى استطاعوا تحقيق انتصاراً باهراً على الصليحين سنة 479هـ/1087م في معركة الكظائم(١)، عندها لم تعد الدولة الصليحية تفكر في التدخل بشئون بني نجاح مرة أخرى، فحكم بني نجاح بنوع من الاستقلال في تهامة بمساندة كثير من القبائل السنية فيها، فقد كان النجاحيون يدعمون موقفهم بالتأييد الشعبى النشط من الطوائف السنية فى هذه المناطق، حيث يقول عمارة: "وإذا عاد جياش إلى زبيد نشرت المصاحف، وابتهلت له الرعايا بالدعاء، وظهرت الفقهاء، وتطاولت العلماء".(١)
3- قيام الدولة الصليحية في اليمن واتخاذها لصنعاء ثم ذي جبلة عواصم لها:

رغم الضربات القاصمة التى تعرضت لها الحركة الإسماعيلية فى اليمن في أواخر عهد دعاتها ابن حوشب وابن الفضل (303-307هـ/ 915-919م)، إلا أن أنصارها ظلوا طوال الفترة (303-429هـ/ 915-1038م)يعملون على نشر مذهبهم وأفكارهم فى سرية تامة[1]، بقيادة عدد من الدعاة.

دخلت الدعوة الإسماعيلية فى اليمن مرحلة الستر الثانية، والتى امتدت من 303-/915 حتى قبيل قيام الدولة الصليحية 429هـ/1038م، وتناقض ذلك مع ما كانت عليه الاسماعيلية خارج اليمن التي كانت قد أعلنت مرحلة الجهر بقيام الخلافة الفاطمية في المغرب بقيام خلافة عبيد الله المهدى فى المهدية ([1]) سنة 297هـ/910م.[1]

استطاع هؤلاء الدعاة السريين استقطاب علي بن محمد الصليحي إلى الدعوة الإسماعيلية والذي يعتبر المؤسس لها بإعلانه قيام الدولة الصليحية الاسماعيلية ، والتي كان أقصى اتساع لها في اليمن: من أطراف المناطق الجنوبية في حضرموت وعدن ولحج وأبين حتى أطراف صعدة شمالاً، بل استطاع فرض إشرافه على مكة المكرمة([1])، لكن بعد وفاته تقلص النفوذ الصليحي في عهد ابنه المكرم ثم في عهد السيدة بنت أحمد الصليحي التي استقرت في المناطق الوسطى وجعلت من جبلة عاصمة لحكمها لينفصل عنها بعد ذلك بني نجاح في زبيد بعد معركة الكظائم -السابقة الذكر- ثم بني حاتم في صنعاء([1]) ثم بني زريع في عدن.([1])

ثانياً: المدارس التعليمية في اليمن في عهد الدولتين:

ازدهر التعليم بمدارسه المختلفة في عهد الدولتين النجاحية والصليحية، حيث أن الاهتمام بالتعليم ومدارسه لم يكن محصوراً على الأمراء والسلاطين في الدولتين بل اهتم به عامة الناس وخاصة من يعرفون القراءة والكتابة ولذلك انخرط العديد من المعلمين في سلك التعليم من ذات أنفسهم دون مقابل، ومع هذا فقد كان للأمراء دور فاعل في انتشار التعليم والاهتمام بالطلاب والمعلمين والعملية التعليمية بشكل عام، وسيتركز البحث حول ثلاث جوانب هامة في العملية التعليمية في عهد الدولتين: الجانب الأول:المعلم، الثاني:المتعلم، الثالث:الدعم المادي والمعنوي للتعليم.

الجانب الأول: المعلم:

1-: المعلمين في الدولتين في فترة البحث وأهم العلوم التي اشتهروا بها:

من أجل تعليم الطلاب العلوم المختلفة كان لابد من معلمين مهرة يجيدون هذه العلوم، ولابد من تقديم المرتبات لهم جزاء ما يقومون به من تعليم وحتى يحصلون على الرزق هم ومن يعولون، ولذلك قام المسلمون بتخصيص أماكن الدراسة والمدرسين([1])، ولا شك أن أول هذه العلوم هو القرآن الكريم تلاوة وحفظاً، وقد اشتهر العديد من القراء في اليمن مثل: مالك بن أبي صنعاء وتلميذه علي بن أحمد بن أبي رزين (ت بعد 477هـ/1084) وكان من أئمة القراءة والنحو في اليمن([1])، وكذلك العلامة يحي بن أبي الخير العمراني الذي برز في الفقه واللغة والحديث ([1])، وكان في مناطق أهل السنة، كما برز العديد من العلماء في مناطق انتشار الإسماعيلية في حَرَاز([1]) مثل: عبد الله بن زيد الحرازي(ت بعد 500هـ/1106) كان عارفا خطاطا مجودا له تصانيف في علم القراءات مليحة.([1])

أما التفسير للقرآن الكريم فقد اهتم به أهل اليمن كثيرا كونه يفسر آيات القرآن الكريم،وإن اعتمد كل أصحاب مذهب على تفاسير معينه، فقد كان جلّ اعتماد الشافعية على تفسير التبيان لمحمد بن الحسن الطوسي (ت449هـ/1057)، أما الإسماعيلية الصليحية فكان لهم تفسيرهم الخاص الذي غلب عليه الطابع الفلسفي التصوري، والذي اعتمد على الجدل ومزج الفلسفة بالدين مثل: رسالة الخطاب بن الحسن بن أبي الحافظ الحجوري (ت533هـ/1138)([1])، وكان من كبار علماء الإسماعيلية في اليمن في تلك الفترة، وكان عنوان هذه الرسالة: "رسالة في بيان إعجاز القرآن وأن الأعمال الشرعية نعمة بالحقيقة لا تكاليف مستقلة

ومشاق مستحملة"([1])، وهناك أكثر من عشرة تفاسير كانت متداولة في اليمن في هذه الفترة سواء لعلماء الزيدية مثل: القاسم الرسي أو الهادي يحي بن الحسين الرسي، والمرتضى لدين الله بن الهادي، أو أبو الفتح الديلمي، أو لعلماء أهل السنة مثل: تفسير الكشف والبيان لأبي إسحاق النيسابوري، أو إسماعيلية مثل تفسير الخطاب الحجوري.([1])

أما علم الحديث فقد اشتهر فيه عدد من الأسر اليمنية السنية مثل: عبد الملك بن أبي ميسرة اليفاعي (ت493هـ/1099)([1])، أحد علماء الجَنَد([1])، وكان يعرف بالشيخ الحافظ ([1])، كما كان للشيخ الإمام يحي بن أبي الخير العمراني كتاب في الحديث يسمى غرائب الوسيط.([1])

اعتمد أهل اليمن في مسائل الفقه على مصنفات أهل مكة حتى نهاية القرن الثالث الهجري، فكانوا أهل سنة إما مالكية أو حنفية حتى لحقتهم فتنتا الإسماعيلية والزيدية([1])، وبذلك نشأت ثلاث مدارس فقهية في اليمن (السنية والزيدية والإسماعيلية)، والذي يهمنا هنا المدرسة السنية والإسماعيلية.

بالنسبة للمذهب السني فقد انتشر في اليمن بمذاهبه الأربعة، وكان الأقدم دخولاً إلى اليمن المذهب الحنفي، غير أنه تراجع في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع ليحل محله المذهب الزيدي في المناطق الشمالية منه خصوصاً في المنطقة الممتدة من صنعاء حتى صعدة، واقتصر المذهب الحنفي على مناطق زبيد وما جاورها.([1])

مع نهاية القرن الرابع الهجري دخل المذهب الشافعي إلى اليمن([1])، وكان فقه اليمن في هذه الفترة يعتمد على كتاب الكافي لأبي إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي (ت 505هـ/ 1111م)([1])، والذي كان عالما بالأصول والمواريث والحساب والفرائض.([1])

تفقه أهل اليمن في هذه الفترة على كتب الشافعية مثل كتاب مختصر المزني، وبعض شروحه وكتاب الإفصاح لأبي علي الطبري (ت 350هـ/ 961م)، والرسالة للإمام الشافعي، وكتاب الشريعة للآجري (ت360هـ/970م)([1])، وكتاب المذهب في فروع الفقه لأبي حفص عمر بن إسحاق ابن المصوع(ت بعد 460هـ/1067م)([1])، وكتاب الجامع في الخلاف، وكتاب التقريب للفقيه جعفر بن عبد الرحيم المحابى(ت 460هـ/1067م)([1])، والبيان ليحي بن أبي الخير العمراني.([1])

أما إسماعيلية اليمن فقد كان تفقههم على كتب عدة منها: كتاب دعائم الإسلام و تأويل الدعائم للقاضي النعمان([1])، والتي يرى الإسماعيلية بأن الاجتهاد باطل وخروج عن الدين لأن ما لم يوجد فيه نص من كتاب وسنة فإن مرده إلى الإمام وحده.([1])

اهتم اليمنيون في هذه الفترة بعلم التاريخ فظهرت كتب الطبقات والتراجم، وكتابة تاريخ المدن وسير الملوك ومناقبهم، ومن ذلك كتاب تاريخ صنعاء لابن جرير الزهري الصنعاني (ت بعد 443هـ/1051م)، ويعتبر أول كتاب يؤرخ لمدينة يمنية منذ فجر الإسلام، وكان متداولا بين أبناء اليمن في تلك الفترة ([1])، وكتاب تاريخ صنعاء لأحمد بن عبد الله الرازي (ت 460هـ/1067م)، وقد تناول تاريخ صنعاء وملوكها وترجم لعلمائها وعمرانها.([1])

أما عن المصنفات التاريخية في منطقة تهامة حيث انتشرت الدولة النجاحية نجد كتاب مدينة زبيد المشهور باسم المفيد في أخبار زبيد للأمير جياش بن نجاح(ت 498هـ/1104م)([1])، والذي أخذ عنه عمارة اليمني (ت569هـ/1173م)في كتابه المفيد([1])،وتاريخ اليمن.([1])

أما عن المصنفات التاريخية التي كتبت للصليحيين نجد كتاب سيرة الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي لمؤلف مجهول، وقد تناول مؤلفه تفاصيل عن شخصية المكرم الصليحي وأسرته وصراعه مع بني نجاح([1])، ولعل من الكتب التي تناولت الإسماعيلية في اليمن بالقدح كتاب كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، لأبي عبد الله محمد بن مالك الحمادي اليمني (ت ق5.هـ/ق11.م).([1])

علم الكلام: اهتم الإسماعيلية بالفلسفة وعلم الكلام وظهرت العديد من الكتب الفلسفية في اليمن في فترة البحث منها: كتاب الابتداء والانتهاء وكتاب تسع وتسعون مسألة في الحقائق وكتاب الرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة وكلها لإبراهيم بن الحسين الحامدي (ت 557هـ/1161م)([1])، وعدة رسائل فلسفية منها رسالة النفس ورسالة معرفة الموجودات للذوئيب بن موسى الوادعي الهمداني (ت536هـ/1141م).([1])

2- أقسام العلماء في مناطق نفوذ الدولتين:

انقسم العلماء في مناطق انتشار الدولتين النجاحية والصليحية إلى قسمين: الأول: من لم يتفرغ للتدريس، وإنما كان تدريسه عارضاً لانشغاله في إدارة الدولة، ويتمثل ذلك في أغلب الدعاة الإسماعيليين الذين شغلوا مناصب هامة في الدولة الصليحية مثل: علي بن محمد الصليحي وولده المكرم، والسيدة بنت أحمد الصليحي، والداعي سبأ بن أحمد الصليحي([1])، ومن القضاة مثل: أبي محمد الحسن بن محمد بن أبي عقامة الذي تولى القضاء لبني الصليحي([1])، غير أنه لم يلبث أن انتقل إلى زبيد وتولى القضاء لبني نجاح([1])،وهي من الحالات النادرة التي نرى فيها من يتولى القضاء للإسماعيلية ولأهل السنة، وممن تولى القضاء لبني نجاح القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عقامة، حيث ولي قضاء زبيد.([1])

القسم الثاني: من تفرغ للتدريس بحيث أصبح له حلقة علمية وطلاباً يتتلمذون على يديه، ومن هؤلاء القاضي سعيد بن بريه(ت 461هـ/1068م) الذي اعتزل القضاء وتفرغ للتدريس والفتوى في زمن الصليحي.([1])

3- طريقة الإشراف على التعليم عند الدولتين:

الإشراف على التعليم لم يكن للسلاطين أي تدخل فيه، فالمتعلم هو الذي يقرر ما إذا أراد التعلم، وهو الذي يقرر على يد من يتعلم من المعلمين الذين بدورهم سيحددون المادة التي سيدرسها على حسب مستواه التعليمي([1])، خاصة إذا علمنا أن فن التخصص لم يكن موجوداً وأن المتعلم لابد أن يجمع بين أكثر من فن من فنون العلم، بل أن بعض العلماء كان يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين مثل الفقيه الإمام يحي بن أبي الخير العمراني الذي يقول عنه عمارة: "...إذا درّس من يَعْلم فهمه فإنه بعد فراغ القارئ من الفصل يعيده هو بنفسه عليه حفظاً، مع التنبيه للقارئ على خلاف الإمام مالك وأبي حنيفة خاصة، وقد يذكر معهما غيرهما في بعض المسائل، ثم يذاكره باحتراز الأقيسة والوجوه في أصولها لِمَ خُصّت بجعلها أصولاً، وذلك إما من جهة النص في الكتاب والسنة، أو تسليم المخالف في حكم المسألة المقيسة".([1])

4- العلماء الوافدين وتأثيرهم في التعليم:

تأثر علماء اليمن بالعلماء القادمين من خارج اليمن -في فترة البحث- ونهلوا منهم ومن ذلك الفقيه المحدث خير بن يحي بن ملامس(ت 480هـ/1087م) الذي تتلمذ على يد العديد من علماء مكة في الفقه والحديث([1])، ولا شك أن العدد من التلاميذ قد تعلموا على يديه في الجند وذي أشرق([1]) وعرشان([1])، كما أخذ الحافظ عبد الملك بن أبي ميسرة عن الشيخ العكي الرسالة الجديدة للإمام الشافعي في الفقه، ولما عاد إلى اليمن أخذ عنه العديد من التلاميذ في الجَنَد وعدن.([1])

أما على الجانب الإسماعيلي الصليحي فقد كانت بعثة قاضي قضاة الدولة الصليحية لمك بن مالك الحمادي (ت510هـ/1116م)([1]) إلى مصر، والتي استمر فيها خمس سنوات تلقى فيها كثير من علوم الإسماعيلية ثم عاد ليدرِّسَها في اليمن بعد سنة 459هـ/1066م.([1])

وبالمقابل نجد العديد من العلماء الذين قدِموا إلى اليمن من خارجها لتعليم العلوم المختلفة، فقد أرسل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي إلى اليمن الداعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ([1]) ليشرف على سير التعليم في مدرسة الدعوة الإسماعيلية فيها([1])، وممن قدم من مصر أبو المواهب عبد المحسن بن صدقة بن عبد الإله(ت503هـ/1109م) وكان على درجة كبيرة من البلاغة والنظم، ومع أنه مدح بني الصليحي وأجزلوا له العطاء، فقد كانت نهايته على أيديهم لذمه لهم في شعره([1])، كما قدِم إلى زبيد المحدِّث أبو الحسن محمد

بن عبد الله بن علي الأزدي (ت 443هـ) قادما من مكة، وحَدَّث في زبيد حتى توفي فيها( )، كما وفد إلى زبيد سهل بن محمد بن محمد بن إسماعيل البراني(ت 524هـ/1129م) من مصر، فامتدح حاكم زبيد الأمير مفلح الفاتكي (ت 514هـ/1120م) فأجازه بخمسمائة دينار.( )

تطوَّر الأمر عند الإسماعيلية عندما أرسل الداعي الإسماعيلي هبة الله الشيرازي إلى اليمن لتعليم دعاتها أمور الدعوة وإليه تنسب مجالس التأويل والتي تسمى بالمجالس المؤيدية، وكان يعقد مجالسه في قصور وبيوت السلاطين الصليحيين المختلفة.( )

الجانب الثاني: المتعلم:

1- مراحل التعليم عند الدولتين ومميزات كل مرحلة:

شهد التعليم في عهد الدولة النجاحية والصليحية تنوعاً في المقررات الدراسية، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالعلوم الدينية التي شهدت اهتماماً كبيراً من كل القوى والمذاهب الفكرية سواءً كانت سنية أو إسماعيلية، ولعل أهم ما كانت تهدف إليه التربية حينها معرفة الشريعة الإسلامية وأحكامها التعبدية، ثم جاءت اللغة العربية وعلومها من: نحو وأدب وشعر في المرتبة الثانية حيث كان الناس حريصين على تلقين أولادهم الفصاحة والبيان فقد كان ذلك من علامة السيادة والشرف في القبيلة العربية.( )

تفاوتت درجة الاهتمام بالعملية التعليمية في المناطق التي سادت فيها الدولة النجاحية والصليحية وانقسم التعليم إلى مرحلتين: الأولى: مرحلة التعليم في الكتاتيب، الثانية: التعليم في المساجد وبيوت العلماء والسلاطين، والمكتبات، وغيرها، فما موقف الدولتين النجاحية والصليحية من التعليم في كلا المرحلتين؟.

المرحلة الأولى: التعليم في الكتاتيب:

الكتاتيب: المكان الذي كان يتعلم فيه الصبيان الصغار القرآن الكريم، والخط والحساب وبعض الأمور الفقهية، ويكون منفصلا عن المسجد لكنه قريب منه، تحرزا من عبث الصبيان بالمساجد.( )

أما عن وقت الدراسة فنجد أنها تبدأ منذ الصباح الباكر حتى وقت الظهيرة، حيث يرجع الطلاب إلى المنازل لتناول الغداء ثم يرجعون للكتاتيب للدراسة حتى العصر، ومن ثم يعودون إلى منازلهم.( )

أما عن المعلمين القائمين بالتدريس في الكتاتيب فنجد أن بعض الأسر قد اشتهرت بالقيام بهذه المهمة، مثل حلقات الفقيه يحي بن أبي الخير العمراني الذي أحبه طلابه كثيرا لدرجة أنهم كانوا يلازمونه أغلب الوقت( )، كما اشتهر آل الربيعي بالعمل كمؤدبين لأولاد الملوك الصليحين ومنهم إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الربيعي( )، كما كانت أسرة آل اليفاعي يعملون على التعليم في الكتاتيب، حيث بلغ عدد تلاميذ زيد بن عبد الله اليفاعي( ) أكثر من ثلاثمائة، حيث كان يتولى إعالتهم قوتاً وكسوة.( )

ومن أهم صفات معلم الكتاتيب أن يكون حافظاً للقرآن، جيد الخط، على علم بأصول الحساب، لديه خبرة بالنحو والشعر ويحفظ بعض الأحاديث، على علم بفقه العبادات( )، أما النفقات الوقفية على هذه الكتاتيب وطلابها ومعلميها فكان الأغنياء أو العلماء الميسورين أو السلاطين هم من يخصصون أوقافا لها لتقوم بدورها العلمي.( )

تمثل دور الكتاتيب الأساسي في تحفيظ القرآن الكريم للصبية ومدارسته وفهمه وتصنيفه والعمل به، حيث نجد العديد من المصادر اليمنية تذكر العديد من التلاميذ الذين حفظوا القرآن عن ظهر قلب( )، كما كان المعلمون في الكتاتيب يعلّمُون الصبية أمور الصلاة والتعود عليها إذا دخل وقتها وهم في الكتاتيب( )، إلى جانب القراءة والكتابة والخط ومبادئ الحساب وقواعد اللغة العربية.

بدأ التعليم في الكتاتيب بحفظ كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ثم تعداه إلى تعلم العلوم الأخرى، وقد كان حفظ القرآن الكريم شرطا للتعلم في المراحل العليا، إلا أن طريقة الحفظ والتلقين لم تقتصر على القرآن والسنة فقط، بل

تعدته إلى غير ذلك من العلوم، فقد قام الداعي الإسماعيلي سليمان بن عبد الله الزواحي ([1]) بتلقين علي الصليحي علم الباطن حتى أجاده، ولهذا قام بتعينه خلفاً له لرئاسة الدعوة الإسماعيلية في اليمن ([1])، وكان يأتي لتعليمه في منزل أبيه السني المذهب، والذي لم يكن يعلم بتلقين ابنه أصول وعلوم المذهب الإسماعيلي.([1])

لم يقتصر ذلك على الإسماعيلية فقد كان الآباء الميسورين بصفة عامة يعملون على الاهتمام بتعليم أبناءهم، فهاهو الأمير النجاحي جياش بن نجاح يجلب مؤدباً لابنه ويقول له: "...وإذا أراد الكتابة فَسُوْس قلمه، وصوّر له وضع الخط بمثال التصوير في مواضعه، وعلّمه الفرق بين الواوات والفاءات، ولا تقبل من دواته إلا الإصلاح، ولا من قلمه غير العُقد الصحاح...".([1])

استُخدم اللوح في المراحل الأولى من الكتاتيب، حيث كان المتعلم يقوم بالكتابة على اللوح ثم يعرضه على معلمه، فيصحح له الخطأ الذي يقوم بمحوه ثم كتابته مرة أخرى وهكذا على جهتي اللوح([1])، أما الحبر فكان يعد من شجر الكلبلاب([1])، كما كان يحضر الحبر المائل للحمرة من شجرة الصبّار.([1])

اتسمت المراحل الأولى من التعليم في منطقة تهامة أو مناطق انتشار الدولة الصليحية بالبساطة، فاعتمدت على طريقة السماع من الطالب لشيخه ومعلمه، وتتمثل في قيام المعلم بإلقاء دروسه على طلبته في حين يستمع الطلاب أو يكتبون عنه أثناء السماع، كما استخدموا طريقة القراءة والعرض، فقد كان بعض المعلمين يقرأ من حفظه مثل الفقيه يحي بن أبي الخير العمراني الذي كان يحفظ المهذب عن ظهر قلب، والفقيه أبو بكر بن جعفر المحابى الذي كان يحفظ المجموع في الفقه للمحاملي ([1])، ومن الطرق التي استخدمها الإسماعيلية في اليمن في فترة البحث طريقة الحفظ والتلقين، والمقصود بها حفظ وتلقين مسائل الخلاف وأراء أهل الملل والنحل من الفرق الإسماعيلية وغيرها، واستيعاب آراء وأفكار المسائل الخلافية والغوص في علمي التنزيل والتأويل الباطني، ومن دعاة الإسماعيلية في هذه المرحلة لمك بن مالك الحمادي الذي ظل لعدة سنوات يأخذ علوم الدعوة الإسماعيلية ويتدارسها في مصر، ثم علمها للعديد من التلاميذ في اليمن مثل الذؤيب بن موسى الوادعي ويحي بن لمك الحمادي.([1])

استخدم اليمنيون عدة أساليب للتعليم والتعلم في هذه الفترة ومنها أسلوب السؤال والجواب، فقد كان معلم الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح الصليحي (ت 557هـ/1161م) يسأله عدة أسئلة في غريب الحديث ومختصر العين فأجاب إجابات موفقة([1])، كذلك أسلوب المجادلة والمناقشة والتي اتسم بها دعاة الإسماعيلية مع خصومهم، وخاصة من يحمل لقب مُكَاسِر([1]) في الدعوة الإسماعيلية الذي يشترط فيه عدة شروط تتسم بقدر كبير من الثقافة والمعرفة ليكون قادر على المجادلة والمناظرة([1])، كما استخدم الإسماعيلية أسلوب المكاشفة وتكون عندما يصل المستجيب إلى درجة من الوثوق به يمكن أن يسمح له معها كشف بعض أسرار الدعوة الإسماعيلية([1])، ولعل ما حصل لعلي الصليحي خير مثال عندما قام الداعي سليمان الزواحي بكشف مكنون سره إليه([1])، ليصبح الصليحي بعدها رئيس لدعاة الإسماعيلية في اليمن.([1])

المرحلة الثانية:
(التعليم في المساجد- بيوت العلماء والسلاطين- المكتبات الخاصة-القرى العلمية):

أ - التعليم في المساجد:

قام المسجد بمهماته العلمية على أكمل وجه فقد كانت تقوم فيه حلقات الذكر وحلقات التعليم وكان يقوم بمهام الكتاتيب في تعليم الصغار، وكان العلماء في منطقة نفوذ الدولتين يمارسون تعليم الصغار في المسجد أو غرف ملحقة به، ولعل من أشهر المساجد التي اشتهرت بالتعليم:

الجامع الكبير بصنعاء: اشتهر بالعلم المناهض للإسماعيلية في أيام الصليحيين، مما دفع علي الصليحي للقيام بإغلاقه وتسمير أبوابه بعدما وصلته الأخبار بأن الفقهاء من أهل صنعاء يتحدثون عن سيرته وأنه ربما أعاد مذهب علي بن الفضل القرمطي([1])، ومع هذا فقد تولى إمامة هذا المسجد عددا من أهل السنة والزيدية بعد علي الصليحي، وشترط فيمن يتولى إمامة هذا المسجد أن يكون من أهل العلم والتقوى([1])، مما كان له نتائجه الإيجابية على العلمية التعليمية حيث أصبح لأئمة المسجد حلقاتهم الخاصة التي يقومون بالتعليم فيها.

مسجد الجند ومكتبته: أسسه معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان معلما وقاضيا ([1])، واستمر المسجد يقوم بدوره التعليمي حتى عصر النجاحيين والصليحيين، حيث اشتهر بالتدريس فيه عدد من العلماء منهم: عبد الله بن عبد الرحيم المحابي الذي اشتهر بأنه "فقيها عارفا محققا مبرهنا للنصوص نقالا لها محققا مدققا"([1])، عُرض عليه القضاء من قبل علي الصليحي فرفض([1])، وقد يكون ذلك ما جعل ابنه أبو بكر الذي احتل مكانة أبيه العلمية يتجنب الصليحيين لِمَا كانوا عليه من السمعلة (الإسماعيلية) ويصحب بني نجاح خاصة الملك جياش بن نجاح كونهم من أهل السنة.([1])

كان بهذا المسجد خزانة للكتب والشروح والاختصارات والأمالي التي يتم الاطلاع عليها ونسخها، وكذا المصاحف التي لا غنى لأحد من الدارسين في المسجد عنها كذلك المصلين، كما أن هذه الفترة اشتهرت بكثرة الواقفين للكتب والمصاحف([1])، ودليل ذلك أن مهدي بن علي بن مهدي(ت 560هـ/1164م) قام بإحراق هذا المسجد وكثيرا من الكتب والمصاحف التي كانت فيه عند دخوله إلى الجند.([1])

مسجد ذي أشرق ومكتبته: اشتهر مسجد ذي أشرق لشهرت من كان يُدَرِّس فيه في فترة البحث، مثل الفقيه المشهور يحي بن أبي الخير العمراني وغيره، حيث كان قد انتقل للتدريس في مسجد ذي أشرق ومعه كتبه التي كان ينقلها معه أينما حل لخوفه عليها([1])، الأمر الذي دفع الكثير من الفقهاء للتوجه للإقامة في ذي أشرق رغبة في الكتب الموقوفة في مسجدها مثل الفقيه مقبل بن محمد بن زاهر بن خلف الهمداني(ت571هـ/1175م) الذي كان قليل الكتب فنزل ذي أشرق رغبة في الكتب الموقوفة بها([1])، وفي ذلك دلالة على قيمة وعدد الكتب الموقوفة في هذا المسجد، حتى دفعت من ليس من أهل ذي أشرق ممن يحب العلم بالنزول والسكن فيها رغبة في العلم والاطلاع على الكتب القيمة في خزانة مكتبة مسجدها، لكن يبدو أن هذه المكتبة قد آلت إلى من لا يستحقها أو ضيق على الاطلاع عليها، حيث يذهب ابن سمرة للدعاء إلى الله أن يخلص هذه المكتبة من أيدي القائمين عليها حتى يتم الاستفادة منها لما لها من أهمية بالغة([1])، وفي ذلك إشارة أنها كانت في خزانة ملحقة بالمسجد، وقد يكون خروج المعلمين والمتعلمين منها خوفا من هجوم القائد الصليحي المفضل بن أبي البركات([1])، فعندما عاد زيد بن الحسن الفائشي إلى ذي أشرق ليزو زملائه في التحصيل وَعَلِمَ قبل دخوله إليها أنهم قد خرجوا منها قال:

يقولون لي دارُ الأحبة قد دنـــت وأنت كئيبٌ إن ذا لعجيـــبُ
فقلتُ وما نفعي بدار قريبـــــةٍ إذا لم يكن بين القلوب قريـبُ.([1])

مسجد الأشاعر بزبيد: يذهب البعض بأن موسى الأشعري هو من قام ببناء هذا الجامع في السنة الثامنة للهجرة، ومن ثم أعاد بناءه الحسين بن سلامة(ت407هـ/1016م)([1])، وقد ضم مسجد الأشاعر بزبيد كثير من العلماء والطلاب، لدرجة أن أمراء بني نجاح كانوا يدفعون لهم كل عام اثنا عشر ألف دينار([1])، وقد استفاد من هذه المبالغ كثير من معلمي وطلاب جامع الأشاعر بزبيد بحكم قربهم من دار الإمارة بمدينة زبيد.([1])

كانت المساجد تقوم بمهامها في التعليم بشتى صوره في ذلك الوقت فإلى جانب تعليم حفظ القرآن الكريم والخط والحساب كانت تقوم بأنشطة علمية أخرى مثل التأليف ونسخ الكتب والمناظرات العلمية والقراءة، فقد برز بعض العلماء في التأليف في المساجد مثل الإمام أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الصردفي الذي ألّف كتابه "الكافي" في علم الفرائض والحساب داخل مسجده بقرية سير.([1])

ب- بيوت العلماء والسلاطين:

مارس العلماء حلقات التعليم في بيوتهم إن لم تكن في المسجد، وفي أحيان أخرى كانوا يمارسون التعليم في بيوت السلطان خاصة إذا كانوا مؤدبين لأبناء الحكام والأمراء، غير أن قيامهم بالتدريس في منازلهم لطلابهم كان يتم دون أي مقابل، حيث كانوا ينفقون على أنفسهم ويرفضون أي أجر أو هبة مقابل هذا التعليم، سواءً كان من الطلاب أو من غيرهم، فعندما دُعِيَ العلامة عبد الملك بن محمد بن ميسرة (ت493هـ/1099م) لإلقاء الدروس في منزل أحد المشايخ بدلا عن منزله أجاب رافضا بقوله:

منزلي منزلٌ رحيبٌ أنيق فيه لي من فواكه الصيف سوقُ. ([1])

كما كان الفقيه أسعد بن خير بن يحي بن ملامس(ت518هـ/1124م)([1]) يعلّم الطلاب في منزله في مشيرق أحاظة([1]) وممن تتلمذ على يديه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر العرشاني ([1])، وقد قام بعد ذلك بالتدريس في منزله مثلما كان يعمل شيخه من قبل.([1])

كما كانت منازل دعاة الإسماعيلية تقوم بدورها في تعليم المستجيبين أمور وعقائد الإسماعيلية، ولذلك ذُكِر في كتب الدعوة الإسماعيلية إشارات كثيرة منها أن الداعي فلاناً قد تلقى تعليمه في مدارس الدعوة في اليمن، وأنه سمع وقرأ على دعاة اليمن، أو أرسل إلى جزيرة اليمن وقام بدور مهم في سبيل نشر الدعوة فيها([1])، ولعل عدم ذكر أسماء دعاة بعينهم يعود لدور الستر الذي اتسمت به الإسماعيلية.([1])

عمل الأمراء على تعليم أبنائهم في قصورهم بجلب المعلمين إليها، ولعل ما قام به سليمان الزواحي من تعليم علي الصليحي لفترة طويلة في منزل أبيه محمد دليل على ذلك، وقد كان تعليمه للصليحي أمور الدين والتاريخ والأدب وغيره من العلوم التي يظهرها أمام الناس، ولكن في الباطن علّمَه كل ما يخص المذهب الإسماعيلي حتى تضلّع فيه وتسلم زمام القيادة بعد موت معلمه.([1])

عمل بعض العلماء على تعليم أبناء السلاطين في الدولتين الصليحية والنجاحية، مثل: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الراعي(ت481هـ/1088م) الذي كان مؤدباً لأولاد الصليحيين([1])، كما قام جياش بن نجاح بجلب مؤدب لإبنه([1])، وقدم لمؤدب ابنه نصحية بالغة الأهمية([1])، ولم يكن هذا شأن الأمير جياش بن نجاح وحده بل كان كثير من الأمراء يعمدون إلى حسن اختيار مؤدبي ومعلمي أبنائهم، فهذا الوزير منَّ الله الفاتكي (ت524هـ/1129م) يختار الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله السهامي مؤدباً لأولاده([1])، من ذلك نرى أن هؤلاء العلماء والمؤدبين لم يكن عملهم يقتصر على تعليم القرآن والأدب واللغة فقط، بل يُعَلِّموا هؤلاء الطلاب علوماً أخرى مثل قواعد الأخلاق والسلوك، واختيار المذهب، والفروسية، وأدب الحديث والخطابة([1])، لذلك حظي بعض المؤدبين باهتمام كبير من الأمراء من حيث الرواتب والعطايا التي كانت تدفع لهم([1])، لدرجة أن بعض الأمراء كانوا يخصصون أجنحة خاصة في قصورهم لمؤدبي أبنائهم للعيش فيها، بل ربما يشاركونهم الطعام والشراب والنوم لكي يضمنوا وقتاً أكبر مع أولادهم، الأمر الذي يساعد

على تعميق الآداب في نفوسهم وممارستها عملياً كل يوم حتى يتقنوا تأديبهم وتعليمهم وقد يمتد ذلك لعدة سنوات([1])، لهذا نَعِمَ بعض المؤدبين بالغنى والرخاء نتيجة اتصالهم بطبقة الأمراء والأثرياء وقيامهم بوظيفة تأديب أبنائهم، فتعيين شخص ما مؤدباً لأبناء هذه الطبقات يعد فاتحة خير عليه وعلى ذويه.([1])

كما كان للفقيه أبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابى في حلقته ما بين خمسين وستين طالبا، بينما وصل عددهم في مدرسة مجاورة إلى ثلاثمائة طالب ملئوا ما بين المنبر والباب([1])، كما تكونت حلقات علم للفقيه يحي بن أبي الخير العمراني في كل من قرى سير، وذي أشرق، وذي سفال([1])، حيث كان طلابه يتبعونه أينما نزل([1])، كما اشتهرت حلقة لمك بن مالك الحمادي في الدولة الصليحية والذي عَلَّم الكثير من تلاميذ الإسماعيلية.([1])

أما عندما لا يتسع المسجد للحاضرين من طلاب العلم فإن الأمر ينتقل إلى خارج المسجد، خاصة إذا كان الأمر يقتضي الردود وارتفاع الأصوات مثل مجالس الأدب والشعر والمناظرات، ومن ذلك المجلس الذي كان يعقده الفقيه عبد الله بن أبي القاسم المعروف بابن الأبار في زبيد، والذي كان مزدحما بالطلاب لدرجة كبيرة حتى أن أحدهم عندما لم يجد مكاناً يجلس فيه قال:

مجلسك الرحب من تزاحمـــه لا يسعُ المرء فيه مقعده
كل على قدره ينال فـــــذا يلقط منه وذاك يحصده.([1])

كما كان البعض يعقد حلقات التعليم في قصور الأمراء كما كان يصنع الفقيه ابن أبي عقامة الذي كان يعقدها في قصر الأمير جياش بن نجاح، بينما كان البعض الآخر يعقدها في منزله كالفقيه زيد اليفاعي الذي كان يُدَرِّس في دهليز بيته.([1])

أما الإسماعيلية الصليحية فمثلهم مثل الإسماعيلية خارج اليمن، فقد كانوا يعقدون مجالس يسمونها مجالس التأويل للإملاء على المستجيبين منهجهم العلمي والحركي، وما كتاب دعائم الإسلام ([1]) للقاضي النعمان إلا عبارة عن مجالساته مع تلامذته لتعليمهم أصول المذهب، وإلا فإن الاسم الحقيقي لهذا الكتاب هو "تربية المؤمنين بالتوفيق على حدود باطن علم الدين" وهو من الكتب الخمسة المقررة في علم التأويل([1])، ثم المجالس المؤيدية لداعي دعاة الإسماعيلية هبة الله الشيرازي، جمعت كلها في كتاب الجامع، والذي دَرَسَهُ غالبية الإسماعيلية ومنهم إسماعيلية اليمن في العهد الصليحي مثل يحي بن لمك، والذؤيب بن موسى الوادعي وغيرهم.([1])

غير أن هذه الحلقات لم تؤثر على العلماء في جانب التأليف والتصنيف، فقد كان البعض منهم يدرّس في النهار ويخص الليل للتصنيف([1])، كما كان البعض الآخر يترك بيته ويلجأ للمسجد لغرض التأليف والتصنيف.([1])

جـ- المكتبات الخاصة:

كان في اليمن العديد من المكتبات الخاصة سواء في منازل العلماء أو الأمراء أو السلاطين، وقد كان بعض أهل اليمن قد جلب العديد من الكتب من خارج اليمن سواء بالشراء أو بالإهداء من قبل المناصرين لفريق ومذهب على آخر في سبيل غلبته على غيره أو إفحامه عند مناظرته أو للنهل منها والتعلم، ومن ذلك ما قام به لمك بن مالك الحمادي عندما نقل أكبر مكتبة للفاطميين في مصر إلى اليمن، بعد أن ظل في القاهرة خمس سنوات([1])، خاصة إذا أخذنا بإشارة المقريزي الذي يجعل الكتب في خزانة الخليفة المستنصر الفاطمي تصل إلى أربعين خزانة، بكل خزانة ثمانية عشر ألف كتاب([1])، ومع ذلك فقد انتقلت الكتب التي جلبت إلى اليمن من قبل لمك بن مالك بعد سقوط الدولة الصليحية إلى الهند([1])، كذلك ما قام به جفعر بن

عبد السلام([1]) القاضي الزيدي من جلب لكتب المعتزلة من العراق إلى اليمن في زمن الإمام عبد الله بن حمزة الزيدي.([1])
كما كان للعلماء في مكتباتهم الخاصة العديد من الكتب، فقد كان للإمام زيد بن الحسن بن محمد الفائشي (ت528هـ/1133م)([1])في مكتبته أكثر من خمسمائة مجلد.([1])
د- القرى العلمية:
برزت بعض القرى في الجانب العلمي بوجود العلماء والمتعلمين فيها، وخاصة في المناطق السنية، أما عند الإسماعيلية فلا نجد قيام أي من ذلك ربما لاعتمادهم على السرية في التعليم ولأن مراتب التنظيم تستوجب مثل ذلك التي تبدأ من المستجيب حتى الحجة والإمام-كما سبق-([1])، ورغم أننا قد نجد العديد من الهجر العلمية عند الزيدية إلا أننا لن نتطرق لها لاقتصار البحث عن التعليم في عهد الدولتين النجاحية والصليحية، ولهذا فإن من أبرز تلك القرى:
قرية مشيرق أحاظة: اشتهرت بكثرة العلماء فيها منذ نهاية القرن الرابع الهجري، ومنهم: العالم الجليل أبو الفتح يحي بن عيسى بن ملامس([1]) وإليه ترجع شهرة علماء أسرة بني ملامس، وكذلك العالم الفقيه أبو سعيد الهيثم بن محمد الكلاعي وإليه يرجع بروز أسرة بني الهيثم علمياً أيضا.([1])
قرية سهفنة([1]): لعل من أبرز من اشتهر من العلماء في هذه القرية الإمام الحافظ القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي (ت437هـ/1045م)([1])، وقد أخذ عنه العديد من العلماء من صنعاء وعدن والجند وأحاظة ولحج والمعافر، وغيرها من المناطق اليمنية، وإليه يرجع الفضل في نشر المذهب الشافعي في تلك المناطق.([1])
ومن العلماء الذين أقاموا في سهفنة([1]) ودرسوا بها العالم القاضي أبو بكر بن عبد الله الصعبي(ت 520هـ/ 1126م)([1])، وقد برز من تلامذته العديد لعل أبرزهم العالم المشهور يحي بن أبي الخير العمراني(ت557هـ/1161م) الذي روي عنه كتاب الحروف السبعة في الرد على المعتزلة([1])، كما قدم إلى هذه القرية للتدريس القاضي مسلم بن أبي بكر المراغي(ت 538هـ/1143م) من مكة المكرمة، وقد دَرَّس بها مختصر المزني، وعلم الكلام وشي من الفقه والحديث وعلم القراءات.([1])
2- تعليم الإناث لدى الدولتين:
لم يحصر التعليم على الذكور فقط في مناطق نفوذ بني نجاح وبني الصليحي، فقد كانت زبيد عاصمة النجاحيين وجبلة عاصمة الصليحين من أكثر مناطق اليمن اهتماماً بتعليم البنات، ربما لانتشار الوعي الحضاري ولوجود القدرة المالية، حيث بلغت حرائر بني نجاح وبني الصليحي مرتبة متقدمة في العلم والسياسة([1])، ومن ذلك يظهر أن تعليم البنات ظل محصورا على الطبقة الميسورة في كلا الدولتين لأن الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لأهل اليمن حالت دون تعليم النساء([1])، ولعل تعليم بنات الميسورين كانت تتم في منازل أبائهن عن طريق معلمين يتم استقدامهم لهذا الغرض وخاصة في مراحل الطفولة.([1])
برزت العديد من النساء النجاحيات في العلم والأدب ولعل أشهرهن الحرة علم النجاحية التي إلى جانب تعليمها كانت تمارس السياسة للدولة وتعيّن الوزراء وتحاسبهم، فقد كان الوزير سرور الفاتكي (527-531هـ/1132-1136م) يعرض سياسته العامة للدولة ولا يقوم بها حتى تقره الحرة علم عليها([1])، ولما أعلنت العفو عن بني مهدي من الخراج لم يعارضها أي من رجال دولتها رغم عدم اقتناعهم بقرارها([1])، وذلك يدل على علو شأنها في الجانب العلمي والسياسي.
كما برزت العديد من النساء الصليحيات، منهن أسماء بنت شهاب زوجة علي الصليحي، والسيدة بنت أحمد الصليحي اللتان وصلتا إلى مراتب عليا في العلم والسياسة([1])، فقد قامت أسماء بنت شهاب بتعليم وتربية وتأديب السيدة بنت أحمد في قصر زوجها علي الصليحي([1])، ولما تولت السيدة بنت أحمد الصليحي الحكم

في جبلة قامت بتعليم وتدريس الدعاة في قصرها (دار العز) الذي كان أشبه بمدرسة علمية ذات أهداف متعددة.([1])

الجانب الثالث: الدعم المادي والمعنوي للتعليم (معلمين ومتعلمين):

1- الدعم المادي للعملية التعليمية في عهد الدولتين:

لم يكن هؤلاء المعلمين ليأخذوا مالا من أحد مقابل ما يقومون به من تعليم، وإنما كانوا يقصدون بما يقومون به وجه الله تعالى، ومن أجل سد حاجاتهم المختلفة في الحياة المعيشية كانوا يقومون بالعمل إلى جانب التدريس في مجالات مختلفة لتوفير ما يكفيهم ومن يعولون، سواء في امتلاك الأراضي أو التجارة، أو العمل الحرفي، وبذلك استطاع البعض منهم ليس فقط الإنفاق على نفسه ومن يعول فحسب، بل أنفق على تلامذته ومساعدة المحتاجين منهم، أو نتيجة لما ورثه بعضهم من مال من أسرهم المشهورة بالغنى،فالفقيه أبي عبد الله محمد بن عمر المصوع(ت480هـ/1087م) كان ذا دنيا واسعة ومال ورثه عن أمه، فكان يمتلك الكثير من الذهب والفضة ([1])، كما كان للفقيه إسحاق بن يعقوب الصردفي كثير من المزارع التي جعل عليها شركاء يقومون بزراعتها لانشغاله بالتعليم ([1])، كما كان الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي ينفق كثير من الأموال التي تعود عليه من أرباح غلاله على طلابه، ثم يتاجر بما بقي منها لدرجة أن أصبح له أربعة عشر عاملا يعملون فيها، فكان كل واحد منهم يتاجر بألف مثقال ([1])، كما قام البعض الآخر بأعمال حرفية أخرى إلى جانب التعليم مثل تربية النحل وبيع العسل([1])،، بل تعداه إلى أبعد من ذلك فالإمام زيد بن عبد الله اليافعي كان يقدِّم لطلابه الذين بلغوا أكثر من ثلاثمائة كل ما يحتاجون إليه حتى القوت والكسوة([1])،كما كان بعض العلماء يقوم بكفالة بعض أطفال الفقراء ويتولى تعليمهم، فهذا العلامة إبراهيم بن أحمد الصبري الذي عاصر الصليحين يتولى تربية طفلين منذ صغرهما.([1])

أما من كان من العلماء محتاجاً أو أن الفقر كان ملازماً له فقد يسر الله له من أهل الغنى من سد فقره وهيئ له القيام بالعلم والتفرغ له، فالفقيه عبد الله بن يحي بن أبي الهيثم(ت503هـ/1109م) لم يكن يملك من الدنيا شيئاً، غير أنه كان محبا للعلم والدراسة، فصحبه رجل من أهل المال يدعى علي بن زياد قضى كل حوائجه لأنه رجل اتصف بحب العلم والعلماء، فلم يحتج الفقيه معه إلى إنسان آخر([1])، بل أن الفقيه أبو عبد الله بن عبدويه المهروباني كان ينفق على تلامذته فإذا ما احتاج سعى لدى أصحابه التجار ومعاونيه فيأخذ منهم ما يسد جاجة طلابه ثم ينفقه عليهم([1])، ولما حصل هذه الفقيه على المال وتاجر به جعل بعض طلابه مثل الفقيه عمر بن علي السلالي([1]) يمارسون التجارة به في البحار حيث بلغ ما يتاجر به هذا الفقيه نحو ستين ألف دينار([1])، ومع ذلك فقد كان الفقيه أبو عبد الله المهروباني شديد الإنفاق على أوجه الخير حتى أنه عندما توفي كان عليه ألف دينار لم يقضها عنه إلا ولده بعد موته.([1])

2- سلاطين الدولتين وإسهامهم في الدعم المعنوي للعملية التعليمة:

قدَّمَت الدولتين النجاحية والصليحية كثيراً من الدعم للتعليم في مناطق انتشارهما، فوفرت كافة احتياجات التعليم في تلك المرحلة للمتعلمين من كتب وأموال وبعثات علمية من اليمن أو إليها، ومن ذلك إرسال لمك بن مالك إلى مصر، واستقدام هبة الله الشيرازي إلى اليمن، كما قامت السيدة بنت أحمد الصليحي باستقدام الداعي الفاطمي ابن نجيب الدولة([1])، كما أن الدولة الصليحية لم تضيق الخناق على أهل السنة بل أعطتهم نوعا من الحرية الفكرية والدينية، فقد سمحت لهم بإنشاء المساجد والتعليم فيها، وإنشاء بعض المدارس مثل مدرسة الصحيحين في عاصمة الصليحيين ذي جبلة، كما حرصت الدولة الصليحية على تقريب بعض العلماء من أجل تولي القضاء أحياناً([1])، وقد حرص بعض العلماء على التشفع للفقراء لدى السلاطين لإعفائهم من الضرائب حتى يتمكنوا من التعليم، فهاهو الإمام يحي بن أبي الخير العمراني يدخل على الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي يطلب منها إعفاء أرض مجموعة من الفقراء من الخراج كان يرعاهم([1])، ولا يستبعد أن يكونوا من طلابه.

أما علماء الدولة الصليحيية الإسماعيلية فلم يشير أي مصدر إلى حاجة أي منهم أو فقره الذي حال دون قيامه بتعليم أو تعلم، مما يدلل ذلك على أن الدولة الصليحية هي من كان يقوم بتقديم العون والمساعدة للمستجيبين والمعلمين داخل الدعوة الإسماعيلية خاصة إذا علمنا أن كبار ساسة الدولة الصليحية هم من الدعاة أيضاً هذا فيما يخص المدارس الإسماعيلية.

أما بالنسبة للمدارس السنية فقد حرص أمراء بني نجاح على الإشراف على التعليم بأنفسهم، فقد كانوا محبين للعلم والعلماء، امتداداً من جياش بن نجاح(ت 498هـ/ 1104م) حتى الوزير منَّ الله الفاتكي (ت522هـ/1128م)، حيث كانوا ينفقون على أهل المدارس السنية ما يكفيهم للتعليم، حيث بلغ إجمالي ما يدفعونه من مالية الدولة في كل عام اثنا عشر ألف دينار( )، كما أوقف الوزير منَّ الله الفاتكي على مدارس زبيد ما يغنيهم من الأراضي والضياع.( )

استفاد بعض العلماء من إعفاء أراضيهم من الخراج من قبل الحكَّام، فقد استطاع الشيخ أبو بكر اليافعي أن يقنع السلطان بأن يَعْفِي أراضي علماء الجند من الخراج( )، ومما لا شك فيه أن السلطان قام بذلك لِمَا رآه من قيام هؤلاء العلماء بتقديم كثير من أموالهم في سبيل تعليم طلابهم وتوفير ما يحتاجونه من كتب ومصاحف.

وتظهر أهمية تهامة المالية من خلال ما كانت تدره من أموال باهظة للقائمين عليها ، وذلك بدون شك ساعد في أسهام الحكام في العملية التعليمية، ومما يدلل على دور تهامة في حصول القائمين عليها على أموال كبيرة أن أسعد بن شهاب بعد أن تولى ولاية تهامة كان يرسل للصليحيى كل عام بعد أرزاق الجند الذين بها وغير ذلك من الأسباب، ألف ألف دينار [1]،لهذا بذل الصليحيون قصارى جهدهم للقضاء على بنى نجاح حتى يدعمون أنفسهم بما يحصلون عليه من أموال ضخمة من عائدات تهامة [1] خاصة إذا علمنا أن ولاية أسعد بن شهاب لم تكن على مدينة زبيد وحدها، وإنما كانت تشمل المنطقة الممتدة من وادى حَرْض ( ) حتى عدن، وهى كما نرى تضم ما كان فى حوزة بنى نجاح تقريباً[1]، كما أن القوة التى كانت تسيطر على شواطئ البحر الأحمر الجنوبية، ومداخل هذا البحر كانت تجنى من وراء تجارة المرور فى تلك المنطقة مكاسب اقتصادية هائلة، وهذه المكاسب ولا شك كانت تدعم موقف هذه القوى في الجانب الاقتصادي والسياسي على أرض اليمن، وليس أدلّ على ذلك من اشتراط على الصليحى لمن يتولى زبيد وأعمالها أن يقدم للخزانة الصليحية مائة ألف دينار سنوياً [1]، وسواء كان العائد المادي لتهامة يعود للصليحين أثناء سيطرتهم على تهامة أو لبني نجاح أثناء انفرادهم بالحكم بها، فإن ذلك كان له دور إيجابي في إسهام الحكام في دعم المدارس التعليمية.

كل ما سبق يدلل على ما قُدِّم من دعم للتعليم سواء عند النجاحين أو الصليحيين من موقوفات عينية أو نقدية، الأمر الذي ساعد على الإنفاق على طلاب العلم والعلماء.( )

3- الأوقاف العامة ودورها في خدمة العملية التعليمة في مناطق نفوذ الدولتين:

لَمَّا لم تَكْفِ ما تقدمه الدولتان من أوقاف للتعليم اعتمد العلماء على موارد وقفية أخرى، وتمثل ذلك في الأوقاف العامة على أماكن العلم وأهله، والتي كانت العمود الفقري لأماكن التعليم في اليمن، حيث تعد مصادر دائمة ومستمرة مكّنتها من أداء رسالتها( )، خاصة المساجد التي عمل بعض الميسورين من بناءها وتخصيص وقفيات تصرف على إصلاحها وعلى رعاية من يأتي إليها من طلاب العلم، مثل أبو الدر جوهر بن عبد الله (ت570هـ/1174م)( ) الذي بنى مسجداً في عمقة( )، ثم وقف عليه وقفا عظيما يكفي جميع الطلاب فيه، وما يحتاجه من كتب ومصاحف( )، وغيرها من الوقفيات التي خدمة العملية التعليمة سواء في الكتاتيب أو في بيوت السلاطين والعلماء أو في المكتبات والقرى العلمية المختلفة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

-دخلت الدولتان النجاحية السنية في تهامة والصليحية الاسماعيلية في صنعاء وذي جبلة وما جاورها فيما بعد في صراع مستمر استطاعت الدولة الصليحية إسقاط دولة بني نجاح لمرتين متتاليتين، لكن إصرار بني نجاح على إعادة دولتهم مكنهم من حكم تهامة بشكل منفرد حتى بعد سقوط الدولة الصليحية.

- وقف العامل المذهبي لسكان تهامة دون سيطرة بني الصليحي عليها، فقد ظلوا يوالون بني نجاح في حكمهم في مناطق الجبال والسهل التهامي بحكم أنهم من أهل السنة ومواليين للخلافة العباسية في بغداد.

-يجب عدم إغفال الجانب الاقتصادي في الصراع النجاحي الصليحي على تهامة حيث كانت تدر دخلاً كبيرا على من يتولى شئونها، ودليل ذلك المبالغ الكبيرة التي وصلت إلى خزينة الصليحيين منها أثناء حكمهم لها.

-اهتم الجانبان النجاحي والصليحي بالتعليم في تلك المرحلة وقدموا كثيرا من الدعم له خاصة في عواصم الدولتين، فاهتموا بالعلماء والمتعلمين وأماكن التعليم، وقدموا الدعم المختلف للعملية التعليمية في فترات حكم كل منهما واهتموا بنشر الجانب المذهبي في مناطق نفوذهما.

- كان المجتمع اليمني يهتم بالعلمية التعليمية خاصة في مناطق الحضر، فاهتم بتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن وتعلم الخط واللغة العربية والشعر والأدب، ولذلك ظهر من العلماء من علم التلاميذ في الكتاتيب دون أي مقابل سوى ابتغاء الأجر من الله، بل ظهر منهم من دفع لطلابه ما يحتاجونه للتعليم، وساهم السلاطين في كلا الدولتين في النفقات المادية للتعليم من معلمين ومتعلمين.

الهوامش:

(١) - مدينة ذى جبلة : اختطها عبد الله بن محمد الصليحى سنة 458هـ/ 1066م، وهى مدينة بين نهرين جاريين فى الصيف والشتاء، يقال أنها تسمت باسم يهودياً كان يبيع الفخار. انظر : (ابن الديبع: قرة العيون في أخبار اليمن الميمون،المطبعة السلفية، القاهرة، 1954م، ص 261، عبد الملك الصنعانى: اتحاف ذوى الفطن بمختصر أنباء الزمن، ملحق كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد الثالث، مارس، 1981م ص 23).

(١) - درجت الكتب المعاصره لفترة البحث على هذه التقسيمات وكان المقصود بها المناطق الوسطى والجنوبية من اليمن.

(١)- عصام الدين الفقي: اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، ط1، 1982م، 145، حسن سليمان محمود:تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي،المجمع العراقي،ط1، 1969م ص 172، حسين الهمداني: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، دار المختار،دمشق، 1955م، ص63 .

(١) - شطب: بالفتح، جبل واسع يطل على مركز السوده، وإليه ينتسب (سودة شطب). (المقحفي: معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، طبعة 1985م، ص233).

(١)- محمد عبده السروري : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، من سنة 429هـ/ 1037م إلى 626هـ/ 1228م)، مطابع الأهرام، القاهرة، 1997م،ص28 .

(١)- صَعْدَة: بالفتح ثم السكون، مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً(يحي بن الحسين: غاية الأماني،ص 149،هامش1)، وتقع ما بين 16ْشمالاً و43ْ شرقاً.(أبي فراس ابن دعثم: السيرة الشريفة المنصورية،سيرة الإمام عبد الله بن حمزة، (593-614هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد العاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1993م، جـ2،ص31،هامش3،للمحقق).

(١)- محمد بن أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني،دار اليمامة، الرياض، ط2، د.ت، ص 150 .

(١)-العقيلي: المرجع السابق، ص 150 .

(١)- هي الدولة التي حكمت في تهامة اليمن قبل الدولة النجاحية، وتنسب إلى مؤسسها محمد بن زياد، وقد حكمت في عهد الخليفة المأمون العباسي، خلال الفترة (204-444هـ)، واستمرت حتى ظهور نجاح الحبشي الذي ورثها هو ومن معه من الأحباش.

(١) - قفز موالى بنى زياد من الأحباش إلى قمة السلطة فى الدولة الضعيفة المتهالكة .. فظهر من هؤلاء الموالى رشيد الحبش ثم الحسين بن سلامة ثم أحد عبيده ويسمى مرجان، وبوفاة مرجان دخل نجاح ونفيس فى صراع مرير حيث جرت بينهما عدة وقائع منها يوم رمع وفشال، وكانا لصالح نفيس، ويوم العقدة والعرق، لصالح نجاح حيث قتل نفيس فى يوم العرق. ينظر: (محمد عيسى الحريري: دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م،ص 183-185).

(١) - محمد عبده السروري: تاريخ اليمن الإسلامي، مكتبة خالد بن الوليد، صنعاء، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، 2008م، ص215، 216.

(١)- زبيد:بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناه من تحت، اسم وادى به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادى، فلا تعرف إلا به، (ياقوت الحموى، شهاب الدين أبو عبد الله الحموى: معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، ط 1، 1906م، جـ4، ص 375، 376، البكري الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، 1945م، جـ2، ص 694، إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، الجيل الجديد، صنعاء، ط2، 1988م، ص138).

(١)- المَهْجَم:بفتح وسكون، أحد المدن التهامية، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، وهي مقابلة لساحل اللُّحَيَّة، وهي اليوم مقفرة في وادي سردد غرب مدينة الزيدية.(البكري الأندلسي:معجم ما استعجم، جـ 4،ص 1274، ابن الديبع: قرة العيون ،ص 198،هامش2، د.محمد الحريري:الاتجاهات المذهبية في اليمن، عالم الكتب، بيروت، 1997م، ص48، هامش1،دراسات وبحوث،ص184،هامش3).

(١)- الكدراء:بفتح أوله وإسكان ثانيه،مدينة باليمن،على رأس وادي سهام في جنوب شرق الحديدة.(البكري:معجم ما استعجم،جـ 4،ص 1119،ابن الديبع:قرة العيون،ص 189،هامش3،د.محمد الحريري:دراسات وبحوث،ص 184،هامش3).

(١)- انظر: السروري:تاريخ اليمن الإسلامي،ص 219.

(١)- ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى، 1992م ، جـ 4، ص256، ابن الديبع : قرة العيون، ص 246، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مرك الدراسات والبحوث، صنعاء، ط 1، 1979م، ص 56، يحيى بن لحسين : غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م، جـ1، ص253.

(١)- استمر سقوط الدولة النجاحية من سنة 452هـ/ 1060م بعد مقتل نجاح حتى استطاع أبنائه سعيد وجياش من قتل علي الصليحي وأخيه عبد الله الصليحي ومن كان معهما من بني الصليحي في ذي القعدة 459هـ/ 1066م. (السروري:تاريخ اليمن الإسلامي،ص 222، 223).

(١) - استقل بني نجاح في زبيد بعد موقعة الكظائم التي كانت في الخامس من ذى الحجة سنة 479هـ/مارس 1087م، وكانت آخر المعارك بين الطرفين. ينظر: (ابن الديبع: قرة العيون، ص 267، هامش1).

(١) - تاريخ اليمن المسمى المفيد من تاريخ صنعاء وزبيد، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط 2، 1985م، ص50، الهمدانى: الصليحيون، ص 151، حسن سليمان:اليمن السياسى، ص 162.

(١)- د.الحريرى: مقدمة الرسالة الوضية في معالم الدين وأصوله، لأحمد الكرماني، دار القلم الكويت،ط 1، 1987م، ص 38.

(١) - المهدية:مدينة على البحر المتوسط فى مركز معتمدية، بولاية سوسه، بناها عبيد الله المهدى وجعلها مقراً له. (المنجد فى الأعلام، ط 21، المشرق، بيروت، 1992م، ص 552).

(1) عادله علي الحمد : قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، دار المستقبل، القاهرة، 1980م، ص 212، محمد محمد زيتون : القيروان ودورها فى الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988م، ص 138.

(1) - عن ذلك ينظر: حسن سليمان: اليمن السياس، ص 183، الهمدانى: الصليحيون، ص92.

(1)- عن ذلك ينظر:الكبسى: اللطائف السنية فى أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1984م.

، ص 41، ابن الديبع: قرة العيون، ص 268.

(1)- عن انفصال بني زريع في عدن ينظر: إدريس: نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (29219)، عقائد تيمور، ميكروفيلم رقم (45899)، ، ورقة 28، لوحة ب.

(1) - مناع القطان: علوم القرآن،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1982م، ص21.

(1) -مسلم اللحجي:تاريخ مسلم ويسمى أخبار الأئمة من آل البيت وشيعتهم باليمن،مخطوط مصور لدى الباحث ، 63، 112، يحي بن الحسين: طبقات الزيدية الصغرى،مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع. ،ص49، 98.

(1)- يحي بن أبي الخير العمراني ترجم له ابن سمرة في طبقات فقهاء اليمن، فذكر أن مولده سنة 489هـ وتوفي سنة 558هـ، وذكر العديد من مشائخه، كما عدد كثيرا من تلامذته. ينظر: (ابن سمرة طبقات فقهاء اليمن، تحقيق:فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981م، ص(174-175).

(1) - تقع بالغرب من صنعاء بمسافة 81 ك.م، كان وما يزال مركز الباطنية الاسماعيلية في اليمن، فيه كثير من الحصون. (المقحفي : معجم المدن،ص 114).

(1) - ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ،ص 112.

(1)- حَجُوْر حي من همدان، وهم من ولد حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب ابن جشم ابن حاشد... وسليمان والخطاب من ولد حريث بن شراحبيل ،ثم من ولد حوله بن حجور، ثم من قدم من ولد عليان بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد.(الهمداني: الصليحيون،ص194، هامش1).

(1) – حسين الهمداني: الصليحيون،ص 185.

(1)- عن ذلك ينظر: (حميد المحلي: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، مخطوط مصور لدى الباحث عن مخطوط مصور لدى الدكتور/عبد الرحمن الشجاع، مخطوط مصور بالأوفست ،جـ2،ص6، 41، 127، ابن سمرة: طبقات،ص 155، الدجيلي: الحياة الفكرية، ص121، الهمداني:الصليحيون،ص 272)

(1)- ترجم له ابن سمرة في طبقاته وقال بأن مسكنه في جبل الصلو، وذكر عددا من مشائخه وتلاميذه، وانتقل إلى الجند في تعز، وظل يلقي العلم دون أن ينتقل إلى مكان آخر حتى وفاته في رجب سنة 493هـ. ينظر: (ابن سمرة: طبقات،ص98-99).

(1) - بفتحات، بلدة مشهورة بالشرق الشمالي من مدينة تعز بمسافة 22ك.م، سميت بجند بن شهران أحد بطون المعافر، وهي مدينة قديمة بني فيها أول مسجد في اليمن من قبل الصحابي الجليل معاذ بن جبل. (المقحفي:معجم المدن،ص 95).

(1) - ابن سمرة: المصدر السابق،ص 98-99.

(1) - ابن سمرة: المصدر السابق،ص 101.

(1) - ابن سمرة: المصدر السابق،ص 75. أورد الزيدية باسم الهادوية نسبة إلى مؤسس الزيدية في اليمن الهادي يحي بن الحسين الرسي، واستبعد البعض أن تكون الزيدية من ضمن فِرَق الشيعة "من نسب هذه الفرقة إلى التشيع فقد ابتعد أيما بعد عن الواقع.."(على محمد حسن آل عصفور: شبهات حول التشيع،نشر جمعية دنيا الإسلام،ط 2،د.ت.ص42)، لذلك اعتبر البعض الزيدية أقرب الفِرَق الشيعية إلى أهل السنة، كما أنها تخالف بقية فِرَق الشيعة في أمور منها: أنها لا تعتقد بالإمام المستور، ولا تمارس المتعة.(فليب حتى وآخرون: تاريخ العرب، دار الكشاف، بيروت، ط3 ،1985م، جـ1 ص 540).

(1) – د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م ،ص224، 225.

(1) - ابن سمرة: الطبقات،ص 79-80.

(1) - ترجم له ابن سمرة وذكر أن أصله من المعافر، وذكر العدد من مشائخه، والعديد من طلابه، وذكر العديد من الكرامات التي وقعت له، وأن وفاته كانت في سنة 500هـ. ينظر: (ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن،ص 106-109)

(1) - ابن سمرة: المصدر السابقص 107-110، الجندي:السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1993م جـ2، ص82.

(1) - ابن سمرة: المصدر السابق،ص 10، 111، 118.

(1) - ترجم له ابن سمرة وأنه سكن وادي ضبا، وصنف العديد من الكتب وأنه كان فقيهاً ظريفاً ذا مال وجاه. ينظر: (ابن سمرة:طبقات فقهاء اليمن،ص96).

(1)- ترجم له ابن سمرة وذكر عمن أخذ العلم من المشائخ وبين كيف كان يتعفف من العمل مع السلطان، وعندما انتقل من الظرافة إلى الجند للعمل بالفتوى اشترط اعفائه عن الحكم وعدم الأكل من مائدة الوالي وكذلك رفض الحكم لعلي بن محمد الصليحي. ينظر: (ابن سمرة:طبقات فقهاء اليمن،ص94-95).

(1) - ابن سمرة: المصدر السابق،ص 96، 240، الجندي: السلوك، جـ1، ص 236.

(2) - القاضي النعمان: تأويل الدعائم، تحقيق: محمد حسن الأعظمي، مكتبة الفاو، صنعاء،د.ت جـ 1، ص14، هو أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، عاش في النصف الأول من القرن الرابع من الهجرة (القرن العاشر الميلادي)، ولا يعرف تاريخ ميلاده، وتوفي بالقاهرة سنة 363هـ/974م. انظر: مقدمة دعائم الإسلام، تحقيق: آصف على أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، 1951م، ص11، والكتابان لدى الباحث أغلب ما تناولته الجانب الفقهي حسب النظرة الإسماعيلة.

(3) - القاضي النعمان: اختلاف أصول المذاهب، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، 2000م،ص310.

(4) - الجندي: السلوك، جـ1، ص67.

(5) - الجندي: المصدر السابق، جـ1، ص287.

(6) - جياش بن نجاح ترجم له ابن سمرة في الطبقات ص 104-105، كما ترجم له محقق الطبقات الاستاذ فؤاد سيد بقوله: هو أبو طامي جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين، هرب إلى الهند أثناء قتل المكرم لأخيه سعيد الأحول، ثم عاد إلي زبيد واستعاد تهامة من الصليحين وما زالت بيده حتى توفي سنة 498هـ. (ابن سمرة:طبقات،ص 104، هامش1 للمحقق).

(7) - انظر عمارة اليمني: تاريخ اليمن ،ص38.

(8) - الجندي: المصدر السابق، جـ1، ص361، 362.

(9) - مجهول: سيرة المكرم أحمد بن علي الصليحي، مخطوط مصور لدى الباحث عن صورة لدى المكتبة المركزية بجامعة صنعاء، ورقة 8-12.

(10) - محمد بن مالك الحمادي: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة،تحقيق : د. محمد زينهم محمد عزب ، دار الصحوة ، القاهرة ، 1986م، ترجم له ابن سمرة بأنه أبو عبد الله بن مالك بن أبي القبائل الحمادي اليمني، من فقهاء السنة باليمن في أواسط المائة الخامسة. (ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن،ص78، هامش2).

(11) - مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية، بيروت، 1964م،ص87.

(12) - مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية،ص 293.

(13)- عمارة: المصدر السابق،ص 58.

(14)- الجندي: السلوك،جـ1،ص154.

(15)- الأهدل: تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار التنوير، بيروت، ط 1، 1986م ص 179-200.

(16)- ابن سمرة: طبقات، ص 240.

(17)- مسلم اللحجي: تاريخ مسلم،ص 12، 174.

(18)- الجندي: السلوك،جـ1، ص345، بتصرف.

(19)- ابن سمرة: طبقات،ص 141.

(20)- ابن سمرة: طبقات،ص 101، من العلماء الذين تتلمذ الفقيه خير بن ملامس على أيديهم: أبي ذر بن أحمد الهروي، وأبي بكر بن محمد بن منصور السُّهْرُوردي وغيرهم كثير ذكرهم ابن سمرة في طبقاته. ينظر: (ابن سمرة: طبقات، ص 101).

(21)- ذي أشرق: بلدة أثرية في سفح جبل التعكر بالجنوب الغربي من مدينة إب، أعلا وادي نخلان من ذي الكلاع. (المقحفي: معجم المدن،ص24).

(22) - عرشان: بلد بالظهابي بناحية ذي جبلة من أعمال محافظة إب. ينظر: (ابن سمرة: طبقات، ص 321، ملحق للمحقق)، وكان استنباط تدريسه في هذه المناطق من خلال إشارة ابن سمرة بأن من روى عن ابن أسعد بن خير بن ملامس صاحب عرشان الفقيه علي بن أبي بكر بن حمير بن فضل. (ابن سمرة: طبقات، ص92).

(23)- ابن سمرة: المصدر السابقص 98، الجندي: السلوك،جـ1، 240، 243.

(24)- أرسل علي بن محمد الصليحي سفارة بقيادة لمك بن مالك مع جماعة من أنصاره إلى المستنصر الفاطمى فى سنة 454هـ/ 1062م فأقام لمك فى القاهرة خمس سنوات. انظر: (مصطفى غالب : أعلام الإسماعيلية، ص 439.
Farhad Daftary Isma'ilis, p.207.
Moncelon. Lada'w Fatimid, www.univ-aix.1990.10.p.

(25)- إدريس عماد الدين: عيون الأخبار وفنون الآثار، جـ 7، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، معهد الدراسات الإسماعيلية، لندن، 2002م ،جـ7،ص128، 129، عمارة: تاريخ اليمن،،هامش ص175 للمحقق.

(26)- هو أبو النصر بن عمران هبة الله بن موسى بن داؤد الشيرازى المعروف عند الإسماعيلية بالمؤيد فى الدين أو داعى دعاة الفاطمين، ولد فى شيراز سنة 390هـ، وفرّ إلى مصر فى سنة 438هـ، أشهر مؤلفاته المجالس المؤيدية (عارف تامر: (تحقيق) مقدمة رسالة الدوحة للشيرازى، ضمن كتاب ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق : عارف تامر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1،

1983م، صفحات 37، 38، 39).

( )- مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية،ص 231.

( )- أجزل له العطاء الأمير المفضل بن أبي البركات،ولما ذم السيدة بنت أحمد الصليحي في شعره أوعزت له من قتله. انظر: (عمارة: تاريخ اليمن، ص285).

( )- محمد بن أحمد الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986م، جـ2،ص 1508.

( )- الخزرجي: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم (736) تاريخ.

، جـ1،ص121، 122، ابن الديبع: الفضل المزيد، ،ص 96.

( )- يرى مصطفى غالب أن الشيرازي أُرسل لليمن لإلقاء دروس في مدرسة الدعاة الإسماعيليين والإشراف على تنظيم بيت الدعوة الإسماعيلية. (مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية،ص 237).

( ) - حسن إبراهيم هنداوي: التعليم وإشكالية التنمية، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، العدد 98، ديسمبر – يناير 2004م، ص45.

( )- الشجاع: الحياة العلمية في اليمن،ص 51.

( )- الجندي: السلوك،جـ1،ص370-371.

( )- ابن سمرة: طبقات،ص187.

( )- مسلم اللحجي: تاريخ مسلم ، 250.

( ) - ترجم له ابن سمرة في طبقاته وقال بأنه تعلم الكثير من العلوم في اليمن ثم رحل إلى مكة وتعلم فيها الكثير من العلوم المختلفة ثم لما عاد لليمن تتلمذ على يديه الكثير من الطلاب، وكان ذلك في زمن الأمير المفضل بن أبي البركات الحميري، أما عن أصل ا لفقيه زيد فمن المعافر ثم سكن الجند وكان له فيها مدرسة وصل عدد طلابه فيها أكثر من مائتين، ونتيجة لمكيدة تعرض لها من الأمير المفضل ترك اليمن إلى مكة وظل بها أكثر من اثناعشر سنة. ينظر: (ابن سمرة: طبقات،ص 119-120).

( )- الجندي:السلوك ،جـ1، ص262، 263.

( )- الجندي: السلوك،جـ2،ص3.

( )- مسلم اللحجي: تاريخ مسلم،ص 179-180.

( ) - إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، عمان، الأردن، ط 1، 2001م، جـ2، ص 1122.

( ) - الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة: تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق:علي حسن الحلبي، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ط2، 1987م، ص46.

( ) - الزواحي: نسبة إلى قرية بحراز لا تزال حية إلى يومنا هذا فى قرى ربع متوح، من ناحية صعفان . (الأكوع: اليمانية، ص141، هامش2)، وبنو الزواحي من الأسر التى كان لها دور فى تأسيس دولة الصليحي، وينسبون إلى ذى حوال. (ابن الديبع: قرة العيون، ص216، هامش4).

( )- إدريس عماد الدين القرشي: عيون الأخبار ،جـ7، ص6-7.

( )- الهمداني: الصليحيون،ص 68، 69، حسن سليمان: اليمن السياسي،ص 173، 174.

( )- بامخرمة: ثغر عدن،ص 78.

( )- انظر: المحلي: الحدائق الوردية، جـ 2، ص139.

( )- شجرة سميت كلاَّب لكثرت ما بها من شوك. انظر: (الجندي: السلوك، هامش 240 للمحقق).

( )- ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص 193.

( )- عبد الرحيم الأسنوني: طبقات الشافعية،تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1987م، ص 104، الأهدل: تحفة،ص191.

( )- إدريس عماد الدين: نزهة، ق 86.

( )- ابن سمرة: طبقات، ص 194، 195، الجندي: السلوك، جـ1، 732،العباس بن علي الرسولي: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد الخامري، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2000م،ص496.

( ) - مراتب الدعاة عند الإسماعيلية كالآتي: امام، حجة أو باب، داعي الدعاة، داعي البلاغ، داعي مطلق، داعي مأذون، داعي محصور، جناح أيمن، جناح أيسر، مكاسر، مكالب، مستجيب. (محمد السعيد جمال الدين: دولة الإسماعيلية في إيران، الطبعة الأولى، الدار الثقافية، بيروت، 1999م، ص 40)، وفى ذلك يقول الداعي إدريس: "يكون مستجيباً، ثم مؤمناً، ثم مكاسراً، مأذوناً نجيباً، ثم داعي إحرام، وداعي إطلاق، ثم داعي بلاغ، وحجة وباب بواجب الاستحقاق" (زهر المعاني، ص 210)،

( )- عن ذلك انظر: مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، ص 21، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1965م،ص140.

( )- انظر عن كيفية تلقين الداعيان ابن حوشب وابن الفضل لأسرار الدعوة الإسماعيلية (الحريري: الاتجاهات المذهبية،ص 46).

( )- إدريس: عيون الأخبار،جـ7،ص5-6.

( )- السروري: الحياة السياسية،ص 33.

( )- (يحي بن الحسين: طبقات الزيدية الصغرى، جـ 1، ص 254). هو: علي بن الفضل الخنفري الجيشاني.(الحمادي:كشف أسرار الباطنية، ص41، ابن سمرة:طبقات فقهاء اليمن، ص 75، هامش2)، أصله من جيشان في اليمن. (C.L. Geddes, *The Aposta of``Ali b. al-Fadl,* Arabian and Islamic Studies, Longman London and New York,1983.PP.80-85.P.80-81.) ، تشرّب الميول الشيعية على المذهب الإثناعشري في بداية أمره.(الحمادي:كشف أسرار الباطنية ،ص 41، الخزرجي:العسجد المسبوك،ورقة 45)،يتوجه إلى الكوفة سنة 267هـ/880م.(إبراهيم بن الحسين الحامدي:كنز الولد،تحقيق:مصطفى غالب،دار الأندلس،بيروت، 1979م، مقدمة المحقق،ص19)، ويتعلم أصول المذهب الإسماعيلي وأسرار الدعوة إليه على يد الإمام الإسماعيلي، ثم يعود لنشره في اليمن.

( )- أحمد بن عبد الله الرازي: تاريخ مدينة صنعاء،، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وعبد الجبار زكار،دار الفكر، سوريا، 1974م، ص340-341.

( )- ابن سمرة: طبقات،ص17-18.

( )- الجندي: السلوك،جـ1،ص234.

( )- الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص244.

( )- الجندي: السلوك،جـ1،ص244-145.

( )- الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص385.

( )-الخزرجي: العسجد،ق 137. هو مهدي بن علي بن مهدي تولى أمر دولة بني مهدي سنة 558هـ/ 1162م وامتد حكمه حتى تعز والجند ولحج، ولم يلبث أن أصيب بمرض تفطر منه جسمه فنقل على الفور إلى زبيد واستمر بها فترة قصيرة حتى مات سنة 559هـ/ 1163م. انظر: (السروري: تاريخ اليمن الإسلامي،ص 274).

( )- الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص297، 298.

( )- ابن سمرة : طبقات،ص 115، الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص275.

( )- طبقات،ص81-82.

( )- هو المفضل بن أبي البركات الحميري قائد قوات الملكة سيدة بنت أحمد الصليحي، عمل منذ توليه قيادة الجيش للصليحيين بعد وفاة القادرة الكبار في الدولة خاصة من سنة 498هـ/ 1105م، وحتى 505هـ/ 1112م، ولكنه توجه لإخضاع زبيد في عهد المنصور بن الفاتك فخرج عليه الفقهاء في حصنه التعكر المطل على مدينة جبلة ولما عاد لم يستطع إخراجهم منه فمات كمدا. انظر: (عمارة: تاريخ اليمن، ص 85، ابن الديبع: قرة العيون، جـ1،ص350)

( )- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 156.

( )- الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص259، والحسين بن سلامة هو من موالي الدولة الزيادية، وقد أحسن إدارتها قبل نهايتها، وكان له الفضل في استمرار قوتها، لكن بعد وفاته دخل الموالي الأحباش في صراع فيما بينهم حتى استطاع نجاح الحبشي التغلب وتأسيس الدولة النجاحية.

( )- عمارة: تاريخ اليمن،،ص164.

( )- عبد الله عبد السلام الحداد:الاستحكامات الحربية لمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية،(204-923هـ/ 819-1517م)، وزارة الثقافة، صنعاء، 2004م،ص483.

( )- الجندي:السلوك،جـ1،ص245-246. سير: بلد من ناحية ذي السفال، محافظة إب في اليمن. (المقحفي: معجم المدن،ص 219-220).

( )- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 99.

( )- ترجم له ابن سمرة في طبقاته، وقال بأنه تتلمذ على أبيه خير بن يحي، وروى عنه صحيح البخاري، وسنن أبي داود، مات سنة 818هـ. ينظر: (ابن سمرة: طبقات،ص 110-11).

( )- تقع هذه القرية في مخلاف جعفر عزلة حبيش في محافظة إب حالياً،كما يسميها المؤرخون بالمشيرق اختصاراً.(المقحفي:معجم المدن، 389).

( ) - ترجم له ابن سمرة في طبقاته، وذكره بأنه الشيخ الحافظ سراج الدين شيخ المحدثين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن تُبَّع بن يوسف بن فضل الهمداني العرشاني، مات في ذي القعدة سنة 557هـ، وهو ابن نيف وستين سنة. ينظر: (ابن سمرة: طبقات،ص 171).

( )- الجندي: السلوك،جـ1،ص250، 304.

( )- انظر عن توكيل الخليفة الفاطمي لعلي الصليحي بإرسال الدعاة للعديد من الجزر والأقاليم : (إدريس عماد الدين: نزهة الأفكار، ورقة 16).

(1)- أحمد عبد الله عارف: الاتجاهات الفكرية فى اليمن فيما بين ق 3، وق5 هـ، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1991م، ص95، جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية ، دار المعارف، القاهرة، 1997م،جـ1، ص 125.

(2)- عمارة: تاريخ اليمن، ص59-60، إدريس عماد الدين: العيون،جـ7،ص17، ابن ا لدبيع: قرة العيون، 225-226.

(3)- مسلم اللحجي: تاريخ مسلم،ص 25.

(4)- عمارة: المصدر السابق،ص 201.

(5)- انظر: بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، جـ2،ص46-47.

(6)- عمارة: المصدر السابق،ص210.

(7)- علي بن الحسين الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مطبعة الهلال،الفجالة، مصر، د.ت، جـ 1،ص2234.

(8)- بامخرمة: المصدر السابق، جـ2، ص47.

(9)- محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، مطابع عيسى الحلبي وشركاه، مصر، ط3، 1975م، ص143.

(10)- بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، جـ2، ص47.

(11)- الجندي: السلوك،جـ1،ص250.

(12)- مدينة جنوب مدينة إب بمسافة 43ك.م، بالسفح الجنوبي من جبل التعكر. (المقحفي: معجم المدن،ص 207).

(13)- ابن سمرة: طبقات،ص187.

(14)- إدريس عماد الدين: عيون الأخبار،جـ7، ص128-130.

(15)- الحندي: المصدر السابق،حـ1،ص326-327.

(16)- الجندي: المصدر السابق، جـ1، 267.

(17) - حقق هذا الكتاب آصف على أصغر فيضي على ، تحت اسم: دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، جزءان، دار المعارف، القاهرة، 1951م.

(18)- القاضي النعمان التميمي: تأويل الدعائم، ،جـ1، ص12-14.

(19)- انظر: القاضي النعمان: المصدر السابق،ص 10، 15، 22.

(20)- عبد الرحمن بن محمد الوصابي: تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2006م،ص169.

(21)- الوصابي: المصدر السابق، ص 169.

(22)- مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية، ص439.
Farhad Daftary The Isma'ilis, p.207. Moncelon. Lada'w Fatimid, www.univ-aix.1990.10.p.

(23)- أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991م، ص595.

(24)- الخليفة المستنصر الفاطمي:السجلات المستنصرية،سجلات وتوقيعات لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى دعاة اليمن وغيرهم،تحقيق:د.عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي،مصر، 1954م، ص17.

(25)- توجه القاضي جعفر بن عبد السلام إلى العراق للأخذ عن علمائها من الزيدية والمعتزلة، وعند عودته جلب معه عدداً كبيراً من كتب الزيدية والمعتزلة، حتى قيل سار وهو أعلم أهل اليمن وعاد وهو أعلم أهل العراق، وكانت عودة القاضي جعفر نقطة تحول في تاريخ اليمن الثقافي بصفة عامة.. حيث تصدى للتدريس والوعظ والمناظرة بسناع. فالتف حوله الكثير من العلماء الذين أخذوا العلم عنه، وصاروا يمثلون مدرسة قائمة بذاتها. (عبد الغني عبد العاطي: الصراع الفكري في اليمن بين الزيدية والمطرفية، دراسة ونصوص، عين للدراسات، القاهرة، ط1، 2002م،ص34).

(26)- هو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.(الزحيف: اللواحق الندية بالحدائق الوردية، تحقيق:عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الأردن، 2002م، ،جـ2،ص799-800)، ولد سنة 561هـ/ 1165م، وبويع له بالإمامة سنة 593 هـ/ 1196م، وتوفي سنة 614 هـ/ 1216م.(العرشي: بلوغ المرام، تحقيق:الأب أنستاس الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة، 1939م.، ص409).

(27)- ترجم له ابن سمرة في طبقاته وذكر بأنه الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد بن أبي أيوب الفايشي، ولد في شوال سنة 458هـ، ومات في رجب سنة 528هـ. بنظر: (ابن سمرة: طبقات،ص 155).

(28)- ابن سمرة: طبقات،ص155، 157.

(29) - راجع هامش 99، تعريف مرتبة مكاسر من هذا البحث.

(1)- ترجم له ابن سمرة في طبقاته وذكر أبرز مشائخه، وذكر انتقاله إلى مكة لتلقي العلم لمدة تزيد عن أربع سنوات، وأنه كان ذا مال كثير التزوج بالنساء. (ابن سمرة: طبقات، ص 91-92).

(2)- انظر: ابن سمرة: طبقات،ص 91- 93، الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص 230-231.

(3)- تقع هذه القرية قبل الجند على ثلث مرحلة منها،وكانت من القرى العلمية المقصودة لطلب العلم. (الجندي:السلوك،جـ 1،ص234).

(4) - ترجم له ابن سمرة في طبقاته بأن نسبه يصل إلى قريش، وأنه سكن في سهفنة، ومات فيها سنة 437هـ، وأنه لم يدرك دولة علي الصليحي. ينظر: (ابن سمرة: طبقات، ص 87).

(5)- الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص229.

(6) - سهفنة: قرية عامرة تعرف اليوم بسفنة بحذف الهاء قبل الفاء، وتقع وسطاً بين ذي السفال شمالاً والقاعدة جنوباً في الشمال الشرقي من تعز. ينظر: (إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية،ص 157، هامش2).

(7) - ترجم له ابن سمرة في طبقاته وقال بأنه أخذ عن أبيه وأنه ولد في سهفنة. ينظر: (ابن سمرة: طبقات، ص 100).

(8)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 124.

(9)- ابن سمرة:المصدر السابق،ص 89-90.

(10)- انظر: عمارة: المصدر السابق ،ص76، 98.

(11)- فاروق أحمد حيدر: التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، مجلة جامعة صنعاء، 2004، رقم3 ، ص144.

(12)- عبد الله الحبشي: معجم النساء اليمنيات، دارا لحكمة اليمانية، صنعاء، ط 1، 1988م،ص22.

(13) - ينظر بتصرف: (عمارة: المصدر السابق، ص226، الجندي: السلوك، جـ2،ص513، ابن الديبع: قرة العيون،ص 357)

(14) - الجندي: السلوك، جـ2،ص516، ابن الديبع: قرة العيون،ص 360-361.

(15)- مصطفى غالب: أعلام،ص345، 346.

(16)- إدريس: عيون، جـ7،ص152.

(17)- عمارة: المصدر السابق،ص 76.

(18)- الجندي: السلوك،جـ1،ص238.

(19)- ابن سمرة: طبقات،ص107، الجندي: السلوك،جـ1،ص246.

(20)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 121، الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص266.

(21)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 117، الجندي: المصدر السابق،جـ1، ص287.

(22)- الجندى: المصدر السابق،جـ1،ص63، الأهدل: تحفة الزمن،ص 408.

(23)- مسلم اللحجي: تاريخ مسلم،ص 55، 56.

(24)- ابن سمرة: طبقات،ص162، الجندي: السلوك،جـ1، ص290.

(25)- الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص480، ترجم له ابن سمرة في طبقاته وقال بأنه كثير المال كثير النفقة على طلاب العلم ويكرمهم، لدرجة أن بعض طلابه كانوا يتجرون له بستين ألف دينار في البحار. (ابن سمرة:طبقات،ص 144-145).

(26)- ترجم له ابن سمرة في طبقاته فذكر عددا من مشايخه، وأنه سكن في ضراس ودرَّس بها، وأخذ عنه عدد من التلاميذ، مات في ذي القعدة سنة 549هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة. ينظر: (ابن سمرة: طبقات،ص 160).

(27)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 144، 145.

(28)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 147، 148، الجندي: المصدر السابق،جـ1،ص281، 282.

(29)- إدريس: عيون الأخبار،جـ7،ص9.

(30)- عمارة: المصدر السابق،ص64، ابن الديبع: قرة العيون،ص 22، الجندي: السلوك،جـ1،ص234.

(31)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 184.

(32)- عمارة: المصدر السابق،ص 146.

(33)- عمارة: المصدر السابق،ص 126-127.

(34)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 166، 167.

(١)-عمارة: المصدر السابق، ص 36، ابن الديبع: قرة العيون، ص 248، يحيى بن الحسين : غاية، جـ1، ص 255.

(١)-الحريرى: دراسات، ص 236.

(أ) - حَرْض: وادي مشهور بالشمال الغربي من حجة، ينسب إلى حرض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير، تقوم على شطة مدينة حرض، وهي مدينة أثرية، ومنها شق طريق الحديدة- جيزان. (المقحفي:معجم المدن،ص 116).

(١)-الحريرى:دراسات، ص 196.

(١)-الحريرى: دراسات، ص 206.

(أ)- ابن سمرة: المصدر السابق،ص 145.

(أ)- فاروق حيدر: التعليم،ص 139.

(أ) - هو أستاذ حبشي من موالي الزريعيين، وكان تقياً عاقلا ذكياً عاملاً عالماً حافظاً فقيهاً مقرئاً يكنى أبا الدر، وينسب إلى سيده الداعي المعظم محمد بن سبأ بن أبي السعود الزريعي، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والوعظ. ينظر: (ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص226،هامش6).

(أ)- عمقة: عزلة من مخلاف عَمَّار وأعمال النادرة، محافظة إب. (المقحفي: معجم المدن،ص 298).

(أ)- الجندي: السلوك،،جـ1،ص383، 386.